

البداية والنهاية

وقد تقدم ذلك في فضائل الشيخين رضي الله عنهما وارضاهما قال الامام احمد حدثنا سليمان بن داود حدثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال اول من صلى وفي رواية أسلم مع رسول الله بعد خديجة علي بن ابي طالب ورواه الترمذي من حديث شعبة عن ابي بلج به وقد روى عن زيد بن ارقم وابي ايوب اللانصاري انه صلى قبل الناس بسبع سنين وهذا لا يصح من أى وجه كان روى عنه وقد ورد في انه اول من اسلم من هذه الامة احاديث كثيرة لا يصح منها شيء واجود ما في ذلك ما ذكرنا على أنه قد خولف فيه وقد اعتنى الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بتطريق هذه الروايات فمن اراد كشف ذلك فعليه بكتابة التاريخ والله الموفق للصواب وقد روى الترمذي والنسائي عن عمرو بن مرة عن طلحة بن زيد عن زيد بن ارقم قال اول من اسلم على قال الترمذي حسن صحيح وصحب على رسول الله مدة مقامه بمكة وكان عنده في المنزل وفي كفالته في حياة ابيه لفقر حصل لابيه في بعض السنين مع كثرة العيال ثم استمر في نفقة رسول الله بعد ذلك الى زمن الهجرة وقد خلفه رسول الله ليؤدي ما كان عنده عليه السلام من ودائع الناس فانه كان يعرف من قومه بالأمين فكانوا يودعونه الاموال والاشياء النفيسة ثم هاجر على بعد رسول الله وصحب رسول الله الى ان توفي وهو راض عنه وحضر معه مشاهدته كلها وجرت له مواقف شريفة بين يديه في مواطن الحرب كما بينا ذلك في السيرة بما اغنى عن اعادته هاهنا كيوم بدر واحد والاحزاب وخيبر وغيرها ولما استخلفه عام تبوك على اهله بالمدينة قال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقد ذكرنا تزويجه فاطمة بنت رسول الله ودخوله بها بعد وقعة بدر بما اغنى عن اعادته ولما رجع عليه السلام من حجة الوداع فكان بين مكة والمدينة بمكان يقال له غدير خم خطب الناس هنالك في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة فقال في خطبته من كنت مولاه فعلى مولاه وفي بعض الروايات اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والمحفوظ الاول وانما كان سبب هذه الخطبة والتنبيه على فضله ما ذكره ابن اسحاق من ان عليا لما بعثه رسول الله الى اليمن اميرا هو وخالد بن الوليد ورجع على فوافى رسول الله بمكة في حجة الوداع وقد كثرت فيه المقالة وتكلم فيه بعض من كان معه بسبب استرجاعه منهم خلعا كان خلعا نائيه عليهم لما تعجل السير الى رسول الله فلما تفرغ رسول الله من حجة الوداع احب ان يبرء ساحة على بما نسب اليه من القول الذي لا اصل له وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيداً فكانت تضرب فيه الطبول ببغداد في ايام بنى بويه في حدود الاربعمئة كما سننبه عليه اذا انتهينا اليه ان شاء الله ثم بعد ذلك بنحو من عشرين يوما

